

أعضاء البيان

@ 60 @ النقص الاحتجاج على جانب الزيادة ، وفيه زيادة تأنيب لجانب النقص ، وفي الآيه اجمال أصحاب النار وأصحاب الجنة . .

ومعلوم أن كلمة أصحاب تدل على الاختصاص ، فكأنه قال : أهل النار وأهل الجنة المختصون بهما . . .

وقد دل القرآن أن أصحاب النار هم الكفار كما قال تعالى { وَالَّذِينَ كَفَرُوا }
وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } . .
والخلود لا خروج معه كما في قوله تعالى { وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ
اللَّهِ أُنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ } إلى قوله { وَقَالَ الَّذِينَ
اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّنَا كَرِهُوا لَنُفَعِّلَنَّ أَهْلَ مَدْيَنَ مِنْهُمْ كَمَا تَجِزَّءُوا
مِنْهَا كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ
بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ } وكقوله في سورة الهمزة { يَحْسَبُ أَنَّنَا مَالَهُ
أَخْلَدَهُ كَلَّا لَئِيْنُبَذَنَّا فِي الْخُطْمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخُطْمَةُ نَارُ
اللَّهِ الَّتِي مَوْقَدَةٌ السَّيِّئَاتِ تَطَّالِعُ عَلَى الْإِسْ فَتُذِدَّةَ إِنْزَاهَا عَلَيْهِمْ
مُّؤَصَّدَةٌ { أي : مغلقة عليهم } . .

أما أصحاب الجنة فهم المؤمنون كقوله تعالى : { إِنَّ السَّادِّينَ قَالُوا رَبُّنَا
الَّذِي نُمُّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ أُولَئِكَ
أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ } وقد جمع
القسمين في قوله تعالى { بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَصْحَابَاتُ بِهِ خَطِيئَتُهُ
فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } وَالسَّادِّينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {

كما جاء مثل هذا السياق كاملاً متطابقاً فيفسر بعضه بعضاً كما قدمنا ، وذلك في سورة التوبة قال تعالى { الْمُؤْمِنَاتُ فِرَقَتُوهْنَ وَالْمُؤْمِنَاتُ فِرَقَتُهُمْ مِّنْ بَعْضِهِمْ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُؤْمِنَاتُ فِرَقَيْنِ هُمُ الْفَاسِقُونَ وَعَدَا الْمُؤْمِنَاتُ فِرَقَيْنِ وَالْمُؤْمِنَاتُ فِرَقَتِ الْكُفَّارِ نَارُ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ } . .

فهذه أقسام الكفر والنفاق ، وأخص أصحاب النار والاختصاص من الخلود فيها ولعنهم وهي
حسبهم ، وهم الذين نسوا الله فنسيهم ، وهم عين من ذكر في هذه السورة سورة الحشر ، ثم جاء
مقابلة تماماً في نفس السياق في قوله تعالى : { وَالْمُؤْمِنُونَ }